

تفسير القرطبي {سورة الأحزاب} {01} {856} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يسألك الناس عن الساعة قل انما عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا
ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا - [00:00:00](#)

لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول ربنا اتهم ضعفين
من العذاب والعنهم لعنة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا - [00:00:58](#)

لا تكونوا كالذين ادوا موسى فبرأه الله من فبرأه الله من ما قالوا وكان عند الله وجه يا ايها الذين امنوا اتقوا يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا - [00:02:36](#)

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها - [00:03:21](#)

واشفقن منها وحملها انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين مشركا
ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله الحمد لله الذي انزل الينا اشملة كتاب - [00:04:19](#)

ارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والان الجسيمة والصلاة والسلام
على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:05:31](#)

اما بعد فان الله تعالى يخبر عن نبيه انهم يسألونه عن الساعة يسألك الناس عن الساعة يسألك للنبي صلى الله عليه وسلم يسأل النبي
عن الساعة والناس هنا ينقسم الى اربع اقسام - [00:05:51](#)

بعض يسأل للاشفاق خوف من يوم القيامة متى الساعة يخاف وبعض يسأل للعلم مسلم يبقى يعرف الساعة متى تأتي وبعض يسأل
من باب السخرية والاستهزاء كفار وبعض يسأل ليرى ليأخذ خطأ على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:21](#)

اذا الناس اللي يسألون عن الساعة اربعة اقسام صنفان مسلمان وصنفان كافران اذا كل الناس تسأل عن الساعة ولذلك الرجل الذي قال
متى الساعة قال له ماذا اعددت لها؟ قال ليس كبير فعمل - [00:06:48](#)

ولكن حب الله ورسوله قال انت مع مع من احببت او المرء مع من احب وبعض يسأل عنها يعني اتي بالساعة من باب الاستهزاء
وبعضه يريد ان يأخذ خطأه يسألك الناس - [00:07:11](#)

اذا بكل الناس اصناف الناس عن السعة اسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله قل لهم يا نبيني انما ام الباب في الحصر عند
الله المعبود بحق. اذا - [00:07:34](#)

علم الساعة عند الله فقط لا يعلمها ولذلك هذه من المغيبيات التي لا يعلمها الا الله ولكن اتي باماراته الكبرى والصغرى وبين وحديث
جبريل الذي جاء متى الساعة المسؤول عنها باعلم من السعي - [00:07:56](#)

قال له ما امرك؟ قال ان تلد الامة ربتها او رها شراح الحديث في هذا الكلام ان تلد الامة ربتها قالوا يكثر التسري وقالوا يكثر العقوق
يكون البنت تتناول على امها وكأنها سيدة عليها - [00:08:22](#)

وهذا الذي يقويه السياق الحديث بعدين ان ان ترى ايش رعاغ الشاي يتناولون البنيان الانسان كان عنده غنم يبيعه ويبنى عمارة هو

كان راعي لكنه يبني عمارة طويلة ترى العالة - 00:08:49

وعاء الشاعر يتناولون في البنيان واحد عنده عمارة كم كان عنده الغنم وكان عنده الابل باعها وابن العمارة وجلس يتناولون في البنيان هذا اذا انما علمها عند الله والساعة للانسان يوم موته - 00:09:16

الانسان اذا مات قامت قيامته اذا الواحد يبحث عن الساعة متى هو؟ اذا مات جاءت القيامة انتهى من الدنيا وفتح له باب من قبره الى اعماله والقبر اما حفرة من حفر النار او روضة - 00:09:44

من رياض الجنة وقد خوف الله من الساعة من يوم القيامة وحذر منه ومن احواله هذا التخويف لكي يستعد الناس ويأخذ الحيطة قبل ان يأتيهم من غير ان يستعدوا يوم يجعل الوجدان شيئا - 00:10:01

يوما يفر المرء من اخيه يوم ترونها تذهل كل مرضعة اما اربعة اليوم لا تسمعوا الا هذا اليوم الحقيقة ينبغي ان يعد له وما يدرك لعل الساعة تكون قريبا لعل من الله واجبة - 00:10:29

وذلك ورد بعثت انا وكالس ساعة كهاتين بين اصابعه ولذلك كل ما هو ات قريب ولذلك لما قال يسألونك عن الساعة اجيال مرساها فيما قيل فيم انت من ذكرها او فيما انت من علمها - 00:11:01

انت ممن يكون به تذكر الساعة لانك نبي اخر الزمان الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاها اذا أسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله خمس لا يعلمها الا الله - 00:11:36

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدرين الثلث وما يدرك وما يعلمك لعل الساعة تكون قريبة. لعل من الله واجبة - 00:11:58

الساعة قريب وهذه الاية معترضة الكلام اللي قبلها والكلام اللي بعدها مع بعض لكن جاءت هي هنا سألوها واتاة معترضة بين الكلامين ان الله لعن الكافرين الله المعبود بحق لعن الطرد وابعد - 00:12:19

كافرين الجاحدين المشركين بالله تعالى الجاحدين نعمه المكذبين بوحدانيته عياذا بالله واعد هيا لهم نارا حامية لا يخرجون منها ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها اعوذ بالله هياها لهم لا يخرجون منها - 00:12:42

وهل فيه خسارة وشقاء اكبر من هذا لا يجدون وليا ولا نصر لا يجدون من يواليهم ولا من يحزن لهم ولا من يتأسف لهم ولا من يشفق عليه ولا من ينصرهم ويحاول ان يخلصهم من هذه الورطة العظيمة - 00:13:20

هم خالدون ولا عندهم اغائة ولا عندهم جهة تنقذهم ولا جهة حتى تأسف لهم لا يجدون وليا ولا نصيرا اذكر يوم تقلب وجوه انسان عنده لحم يحطه على الصاج وعلى الجمر - 00:13:43

في قلبه حتى ايش؟ ينبش والملائكة تقلب وجوههم اما بتحريكها او بتهيئة ذلك لهم في معرض تقلب وجوههم في النار عياذا بالله يا ليتنا تمنى اطعنا الله والتزمنا بشرعه الذي جاءنا به نبيه واضحا لا لبس فيه - 00:14:07

اوضح من الشمس في رابعة النهار يا ليتنا فات الاوان الله وطعن الرسول هذا الالف للطلاق للفاصلة هنا بالالف واصلونا السبيل ايضا مثله كبيرا يعني عشان رعاية الفواصل اذا يتمنون - 00:14:36

ويتحسرون انهم كانوا من المسلمين يا من يسمع هذا وهو في الدنيا لا عذر لك يا من يسمع هذه الايات وهو لا زال في الدنيا ولا زال عنده عقل وعنده تدارك - 00:15:02

ينبغي الا تضيع عليه الفرصة يا احبة هؤلاء يقولوا يا ليتنا اطعنا الله قاطعنا الرسول يا ليتنا كنا من المتقين يا ليتنا كنا من المؤمنين وقالوا ربنا يا ربنا انا اطعنا سادتنا - 00:15:21

سادتنا سادتنا قراءة الجمهور سادتنا قرأت الشامي ويعقوب اللي هو بن عامر ويعقوب قرأوا سادتنا جمع مؤنث سالم. جمع سادس سادات سادتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيل اذا الكبير لا يطاع الا في الحق - 00:15:46

الشيخ لا يطاع في الخطأ الوالد لا يطاع في الباطل الصديق لا يطاع في الحرام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق انما الطاعة بالمعروف اذا هؤلاء يتمنون ان يرجعوا وان يكونوا - 00:16:20

اطاعوا الله واطاعوا نبيه مما يقول يا الله يا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا طريق الجنة واحد يجي القرية اوجد البلدة ويتعلم ويعرف الحلال والحرام ويعرف القرآن والسنة ويأتي القرية - [00:16:44](#)

عندها ولي يدعى هذا الولي واحد يروح يدعي. اذا احتاج واحد الوظيفة يدعو لهذا الولي اذا احتاج لزوجة اذا احتاج لولد فيأتي هذا الشاب الذي راح وتعلم ويقول لهم يا اخواني - [00:17:18](#)

الله يقول ادعوني استجب لكم وقال من يجيب المضطر لا تدعو هذا القبر ما ينفعكم يقول عجيب نحن نترك دين اباؤنا واجدادنا وانت هذا الطفل الصغير نترك ما وجدنا عليه ابائنا واجدادنا ومشايخنا - [00:17:36](#)

روح انت الضاد مشكل الوالد يكون على بدعة ولده تعلم. يقول له يا ابي التعلق بغير الله لا يجوز يا ولد انت ما تستحي ما تستحي ما هي جواب الدين ما جاء من عند الله - [00:17:54](#)

اذا من اقهر ما يضل الناس خبراء هم وسادتهم وابائهم وعندنا عندنا ما يمشي الدين العلم قال الله وقال رسوله اتبعوا ما انزل اليكم تركت فيكم ما ان تمسكتكم بي لن تضلوا بعدي - [00:18:18](#)

كتاب الله وسنة تنازعتم في شيء ردوه الى الله والرسول قال فلان ولا شيخي ولا عندنا ولا انت اعلم من فلان هذا ما هو جواب اعلم ما اعلم العلم قال الله وقال رسوله - [00:18:38](#)

اتبعوا ما انزل اليكم بعض النون السبيل يا ربنا ربنا اتهم ضعفين من العذاب ما هو ضعف واحد ضعفين وقف وضعف الاربعة واثنين والعنهم بلعن كبير خبيرك بعيد وعميق - [00:18:56](#)

لا يقربون معه الخير بعدين الزرع من يعيش بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعلوا ما فعلت بنو اسرائيل مع نبي الله موسى موسى كان رجلا حيا كريما فاضلا - [00:19:25](#)

تقيا اصطفاه الله وجعله وجيها ولا يراه احد الا احبه والقيت عليك كل من رآها احبه وكان اذا اراد ان يغتسل توارى عن عيون قومي وكانت قومه اذا اغتسلت يغتسلون امام بعض فتظهر العورات - [00:20:00](#)

وهو رجل حي فلا يريد ان تظهر امام الناس وقالوا هذا موسى لا يبتعد عنكم الا في مشكلة عيب داخلي هو الذي لا يجعله ايش نحفل معكم مشكلة داخلية فيه - [00:20:32](#)

قالوا ما هذه المشكلة بعضهم قال فيه برص دخيل بعضهم قال لا في اجرة وهو انتفاخ احدي الخصيتين هذا الكلام غير طيب ولا يليق الانبياء ربهم يحفظهم مما لا ينبغي دائما - [00:20:57](#)

ويوم ذهب يغتسل ووضع ثوبه على حجر ولما انتهى من الاغتسال واراد ان يأخذ ثوبه الحجر بالثوب جرى جرى الحجر بالثوب وموسى يجري عليه ثوبي حجر والحجر يجري وموسى يجري وراء الحجر - [00:21:24](#)

حتى جاء لبني اسرائيل وهم مجتمعون قالوا والله ما بموسى من بأسه واخذ الحجر يضربه وجعل الله في الحجر ندوم من ضربه له معجزة ندق في الحذر من ضربه لهم - [00:21:49](#)

اذا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين ادوا موسى فبرأه الله مما قالوا هذا ثابت القول الثاني انهم لما توفي هارون قالوا انت قتلت هارون فجاءت الملائكة بهارون حتى رأوه - [00:22:09](#)

وقيل قال لهم لم يقتلني بعدين برأه الله مما قال وكان عند الله هو اعطاه لا يرد طلبه يا ايها الذين امنوا اتقوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية بطاعته - [00:22:29](#)

والتقوى الا ترى حيث نهيب ولا تتخلف حيث امر التقى دائما كأنه يمشي في في محل في شوق وانت حافي رجلين وفي مسامير الانسان الذي يمشي في محل فيه مسامير وهو غير منتعد - [00:23:00](#)

لا يضع قدمه الا حيث يقع بصره هذا هو التقى يقال ان الانسان لا يعمل الا شيء يعرف انه حلال لا شك لا يعمل اذا تيقن الحرام لا يعمل هذا هو التقى - [00:23:22](#)

والتقى لا يقاوم في هذه الدنيا وفي الآخرة يكون من افضل البشر اتقي الله يحميه الله ينصرهم الله يعزك الله يوفقه الله يدمر اعدائه

التقي عليه حرس من الله التقي - 00:23:38

إذا سأل يعطى وإذا استعاذ يعاد وإذا استنصر ينصب لكن التقي لا يكون إلا بالمكابدة لا يمكن واحد يتقي الله ويكون تقيا إلا بممارسة الطاعات المكابدة المكابدة لا ينظر إلى الحرام - 00:24:04

لا يتكلم بالحرام لا يسمع الحرام لا يأكل حرام لا يمشي للحرام لا يلمس بيده حرام لا يأتي إلا بمكابدة الطاعات. فإذا كابد المسلم الطاعات كان التقية فإذا كان تقيا - 00:24:25

حماه الله ورفعته ونصره واعزه وجعل له الذكر في المأ الأعلى وإذا أراد شخص من شياطين الناس أو الجن أن يأذيه دمره الله من عادى لي وليا وقد اذته بالحق - 00:24:44

فلنكن من الاتقياء التقي لا يغتاب المسلمين التقي لا يعق والديه اتقي لا يراي اتق الله يكذب اتق لا ينام عن صلاة الجماعة التقي لا ينم لا يأذي الضعاف لا يتكبر على خلق الله - 00:25:04

التقي يبذل من وقته من ماله من راحته من علمه من عقله لدينه ولامته. هل هو التقي يبذل الذي يتقي ربه يضمن له أن تصلح له دنياه واخراه وأي شيء اعظم من أن تصلح للعبد دنياه واخراه - 00:25:39

وحقيقة التقي ألا تراحيذ نهيه ولا تتخلف حيث امرت فإن الذي يتقي ربه قال ابن اسحاق يجعل له منفذة ومن يتق الله يجعل له قال ابن اسحاق منفذا العبد يتقى الله يكون له منفذ من كل شيء - 00:26:10

يعطيه النور ويعطيه البصيرة وإذا جاء ضاق شيء الله يجعل له منفذ منه إذا اراده الناس بسوء الله يدمرهم إذا دعا الله الله يعطيه إذا استعاذ الله يعيذه. إذا استنصر الله ينصره - 00:26:35

إذا وقولوا قولاً سديداً القول السديد لا اله إلا الله قيل الحق قيل الصدق كل هذا من السديد ضد المعوج فلا اله إلا الله قول سديد والصدق قول سديد والحق قول سديد - 00:26:54

والامر بالمعروف قول سديد والنهي عن المنكر قول سديد ولذلك كلام الناس لا فائدة فيه إلا ثلاثة لا خير في كثير من نجواهم إلا من امر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس - 00:27:16

هذا هو القول السديد طيب ما لا يكون يصلح لكم أعمالكم هذا جواب أن تتقوا الله يصلح لكم. اتقوا الله كأن هنا في جواب شرط مقدر. يصلح لكم جواب الطلب - 00:27:36

أعمالكم الصلاة تكون مقبولة. الصوم يكون مقبول الصدقة تكون مقبولة الحركة في الخير تكون مقبولة ومنتجة الأولاد يكونوا صلحاء وعلماء واتقياء. المال يكون حلال الزوجة تكون صالحة يصلح لكم أعمالكم وكل ما عندكم - 00:27:54

وبعدين ويغفر لكم ذنوبكم والذنوب التي عليكم الله يمسخها يغفرها يجعل عليها غطاء لا يبقى لها أثر ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً من يطع الله بما أمرك به - 00:28:21

ورسولك صلى الله عليه وسلم فيما جاءك به عن الله لأن طاعة الرسول هي طاعة الله. وطاعة الله طاعة الرسول لأن الرسول عبد لله واصطفاه ولا يريد إلا ما يريد الله. ما له حاجة إلا طاعة الله - 00:28:43

من يطع الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله وقد فاز الفوز هو أن تأمن مما تخاف وتذكر ما ترغب فيه واجمع كلمة للخير الفوز قال تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة - 00:29:01

فقد فاز الله ورسوله فقد فاز من النار ودخل الجنة بعدين فوز عظيم يمكن يكون يعني في أعلى الجنة الفردوس خطورة الإنسان وهذا المعنى خطير جداً قال جل وعلا أنا عرضنا الأمانة - 00:29:25

على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان أنه كان ظلوماً جهلاً أن الله أن التوكيد ولأن الله يعظم نفسه عرضنا أي عرض الله الأمانة أقوال كثيرة في الأمانة - 00:29:54

العقل هل هي الفطرة أقوال لا تنتهي في الأمان وأكثر شيء على أن هي تكليف مناط التكليف الذي هو العقل كيف عرضها على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها - 00:30:20

وحملها الانسان هذا لا نتعدى فيه النصوص قادر على ان الله تعالى اعطاني السماوات والارض والجبال ادراك وقال لهم انه يكلفهم
فاختاروا العافية من التكليف وان الانسان ادم لما طلب بذلك قبله - [00:30:49](#)
او ان هذا الاسلوب يقصد به خطورة التكليف وان هذه الاجرب التي هذه في علم الله تعالى عرض عليها طلبت من ربها انه لا يكون
لها تكليف وان ادم قبل ذلك - [00:31:15](#)
ولم يأمره به ما اصبح الانسان هو اخطر المخلوقات الفضل اذا اتقى الله وهو اخص المخلوقات من حيث الضلال اذا انحرف وكفر اذا
عرض التكليف على على مخلوقاته العظام فاحتما منها ولم يقبلوها - [00:31:37](#)
وقبلها الانسان انه كان بذلك قالوا من جهولا اي الكافر والمنافق لسه كل الانسان ما لهم جهود؟ المتقي ليس والههم ولا جهود. ولكن
الكافر والمنافق كثير الظلم وكثير الجهل ثم قال ليعذب الله - [00:32:01](#)
المنافقين والمنافقات وحملها الانسان ليكافئ ويجازي كل واحد بعمله ولذلك هذا الكون لما خلق خلق للابتلاء خلق الموت والحياة ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم. خلقهم للرحمة وللعذاب للاختلاف - [00:32:25](#)
ومنهم شقي اذا وحملها الانسان ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان
الله غفورا رحيمًا هذا الثقة للجملة هذه نهاية السورة هذا كل اللي جاء به الدين - [00:32:54](#)
لذلك احيانا يأتي القرآن بجمل ويأتي باشياء غاية في الجمع وغاية في الاعجاز وغاية في الاعتبار وغاية في التنبيه وغاية في في
الجمال اذا هذي الجمل هي ثقة كل هذا الكون - [00:33:24](#)
ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا كثير المغفرة كثير
الرحمة لخلقه ولذلك هذا اعجاز وهذا تنبيه والكون كله خلق لهذا خلق الله الخلق - [00:33:44](#)
ليجعل بعض من اهل الجنة ويجعل بعض من اهل النار وبين وارسل الرسل ووضح واعطى العقد وقال وما كنا معذبين وقال رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة ثم - [00:34:09](#)
وقال في حق اهل النار كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها. الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى. قد جاءنا نذير كذبنا هذه الايات اذا عرض الامانة
وجعلها في الانسان وامتنعت عنها الجبال - [00:34:27](#)
والسماوات والارض وحملها الانسان لانه الكافر منه ظلوم جهول وحملها ليعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب
الله على المؤمنين اذا هذا الكون خلق للابتلاء وللاختبار خلق الموت والحياة ليبلوكم قال تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء
قدير. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم - [00:34:48](#)
وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وهو الذي خلق السماوات والارض
سته ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم فلا يكرم انسان لذاته - [00:35:18](#)
ولا يهان بذاته هذه ابتلاءات اذا ينبغي لنا ان نجتهد وننجحها في هذا الابتلاء وهذا الاختبار ونعود الى الجنة ولكم جميعا من اهل
الجنة نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه - [00:35:37](#)
وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا - [00:35:57](#)
واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين
صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك - [00:36:14](#)
الى الجنة - [00:36:34](#)